اذنب عند قبري بانه اذنب عند الكذب وما وضعت فيه حديثا
الا بعد الغسل وصلوة ركعتين واخرجته من زهاء ستمائة الف
حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين
الله وما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركته من الصحيح اكثر لئلا
يطول وصنفته بالمسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا حتى
استخرت الله وصليت ركعتين وتيقنت صحته انتهى وهذا
باعتبار الابتداء وترتيب الابواب ثم كان يخرج الاحاديث بعد تصنيفه
في بلده وغيرها وهو محل رواية انه كان يصنف في البلاد اذ مدة
ست عشرة سنة وهو لم يجاوز هذه المدة بمكة وقد روي عنه انه
صنف الصحيح في البصرة وروي انه صنفه في بخارى عن الوراق البخاري
انه قال قلت للبخاري جميع الاحاديث التي اوردتها مصنفاتك
هل تحفظها فقال لا يخفى علي شيء منها فاني قد صنفت كتبي ثلث
مرات وكانه اراد بالتكرار التبييض والتنقيح ولعل كثرة نسخ
البخاري من هذه الجهة وروايته انه جعل تراجم في الروضة الشريفة
محمول على نقلها من المسودة الى المبيضة كذا قيل وعكس حمل
على حقيقته ونقل عن ابي جمرة عمن لقيه من العارفين ما قرئ
في شدة الا وفرجت وما ركب في مركب فغرق واذ كان مجاب
الدعوة ولقد دعا القارئ قال الحافظ ابن كثير وكان يستسقى
بقراءة الغيث قيل ويسمى الترياق المجرب ونقل السيد جمال الدين عن
عم السيد اصيل الدين انه قال قرأت البخاري مائة وعشرين مرة
للوقايع والمهمات لي ولغيري فحصل المرادات وقضى الحاجات
وهذا كله ببركة سيد السادات ومنبع السعادات عليه افضل
الصلوات واكمل التحيات قيل وكان ورده في رمضان ختمه في
كل يوم وثلثها في سحر كل ليلة ولسعه زنبور وهو في صلوة في ستة
عشر موضعا فقيل له لم لم تخرج من الصلوة اول ما لسعك قال
كنت في سورة فاحببت ان اتمها وكان يقول ارجو الله ان لا
يحاسبني اني ما اغتبت احدا فقيل له ان بعض الناس ينقم عليك
التاريخ فانه غيبة فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من
انفسنا وقال عليه السلام بئس اخو العشيرة قال واحفظ مائة

مائة الف حديث صحيح ومائتي الف غير صحيح اي باعتبار كثرة
طرقها مع عد المكرر والموقوف وآثار الصحابة والتابعين
وغيرهم وفتاواهم مما كان السلف يطلقون على الكل حديثا
وقيل كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا و
ينظر في الكتاب نظرة واحدة فيحفظ ما فيه وكان يقول دخلت
بلخ فسألني اهلها ان املي عليهم عن كل من كتبت عنه فامليت
الف حديث عن الف شيخ ولبلوغه نهاية في معرفة علل
الحديث كان مسلم بن الحجاج يقول له دعني اقبل رجليك يا
استاذ الاستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله
وقال الترمذي لم ار احدا بالعراق ولا بخراسان في ذلك اعلم
منه وكان بسمرقند اربعمائة محدث اجتمعوا تسعة ايام
لمغالطته فخلطوا الاسانيد بعضها في بعض اسناد الشاميين
في العراقيين واسناد العراقيين في الشاميين واسناد اهل
الحرم في اليمانيين وعكسه وعرضوها عليه فما استطاعوا مع ذلك
ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في اسناد ولا متن ولما قدم
بغداد فعلوا معه نظير ذلك عمدوا الى مائة حديث نقلبوا
متونها واسانيدها ودفعوا لكل واحد عشرة ليلقيها عليه
في مجلسه القاص بالناس امتحانا فقام احدهم وسأله
عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه ثم سأله عن الثاني
فقال مثل ذلك وهكذا الى العاشر ثم قام الثاني فكان كالاول
ثم الثالث وهكذا الى ان فرغوا فلما الذين كانوا مطلعين
على اصل القضية فقالوا فهم الرجل والذين ما كان لهم وقوف
على القصة توهموا عجزه وحملوا على قصور ضبطه وسوء حفظه
والتفت الى الاول فقال اما حديثك الاول بذلك الاسناد
فخطأ وصوابه كذا وكذا ولا زال على ذلك الى ان اكمل المائة فبهر
الناس واذعنوا له فان عند الامتحان يكرم الرجل او يهان وعند المتبصر
بهذا الفن ليس من العجيب رد خطائهم الى الصواب لانه
كان حافظ الاحاديث مع الاسانيد بل كان الغريب عندهم
حفظه اسانيدهم الباطلة بمجرد سماعه مرة واعادتها